

هو الأقدس الأرفع الأرفع الأعلى

ان يا عبد قد حضر بين يدينا كتابك و عرفنا بما فيه و كان الله على ما فى قلبك عليماً لن يعزب عن علمه من شىء يعلم ما ستره عن الأنظار و ما خفى عن الأفكار و أنه كان عن العالمين غنياً و اما ما ذكرت فى الالهيين اياك اياك ان لا تشرك بالله ربك لم تزل كان واحداً واحداً فرداً صمداً وترأ باقياً دائماً قيوماً ما اتخذ لنفسه شريكاً فى الملك و لا وزيراً و لا شبيهاً و لا نسبةً و لا مثلاً و يشهد بذلك كلّ الذرّات و عن ورائها الذينهم كانوا فى الأفق الأبهى على منظر الأعلى و كانت اسمائهم حينئذ لدى العرش المذكوراً ان اشهد فى نفسك بما شهد الله لذاته بذاته بأنه لا اله الا هو و ان ما سواه مخلوق بأمره و منجعل باذنه و محكوم بحكمه و مفقود عند شؤونات عزّ فردانيته و معدوم لدى ظهورات عزّ وحدانيته و أنه لم يزل و لا يزال كان متوحداً فى ذاته و متفرداً فى صفاته و واحداً فى افعاله و انّ الشبيه وصف خلقه و الشريك نعت عباده سبحانه نفسه من ان يوصف بوصف خلقه و أنه كان وحده فى علوّ الارتفاع و سموّ الامتناع و لن يطراً الى هواء قدس عرفانه اطيّار افئدة العالمين مجموعاً و أنه قد خلق الممكنات و ذرأ الموجودات بكلمة امره و ما خلق بكلمة التي ظهرت من قلم الذى حرّكه انامل ارادته كيف يكون شريكاً او دليلاً عليه سبحانه من ان يشار باشارة احد او يعرف بعرفان نفس و ما دونه فقراء لدى بابه و عجزاء عند ظهور عزّه و ارقاء فى ملكه و أنه كان عن العالمين غنياً و كلّما ينسب العباد بالعبودية لاسمه المعبود او ينسب المخلوق الى اسمه الخالق هذا من فضله عليهم من دون استحقاقهم بذلك و يشهد بذلك كلّ موقن بصيراً فاعلم بأنّ كلّ شىء يرى فى ظلّ اسم من اسماء ربك و أنه قد خلق الاسم بارادة الابداعية التي قدرها الله فى نفس الابداع اذا فاشهد سلطانه و قدرته ثمّ عظمته و اقتداره ثمّ رفعته و استعلائه لتطّلع بما كان اليوم من اعين العالمين مستوراً تمسك بالله ثمّ انقطع عمّا سواه ليشرىبك خمر العرفان من هذه الكأس التي يدورها انامل الرحمن فى هذا الرضوان الذي كان فى على الفردوس باذن الله مرفوعاً طهر قلبك عن رجس الذينهم آمنوا ثمّ كفروا و كانوا حينئذ من المعرضين عند ربك المذكوراً دع الدنيا و ما خلق فيها عن ورائك ليفتح الله على وجه قلبك ابواب العلم و المعانى و يصعدك الى مقام تشهد كلّ من فى السموات و الأرض فى ظلّ اسم من اسماء ربك كذلك اشرفت شمس البيان عن افق اللسان من مهيمن قيوماً و انا لَمّا احببناك اجبناك فيما ذكرت فى كتابك والّا فوالذى توحد بالعرّة و الجلال قد ورد علىّ من الرّايا ما لا يحصيه احد الا الله و بذلك منع القلم عن الذكر و هذا الظلم كان فى امّ البيان عظيماً انّ الذى حارب بنفسى تالله قد خلقناه بقولى و الذينهم اوتوا بصر الحديد يعلمون بأنّ هذا حقّ لا ريب فيه ولكنّ الذينهم اخذتهم الأوهام اتخذوه من دونى لأنفسهم و كيبلاً و انك دع الناس بأنفسهم و هواهم ثمّ اذكر ربك و لا تخف من احد فتوكّل على الله و أنه يحفظك بسلطان مبيناً و البهاء عليك و على كلّ قلب منيراً